حين يتحدث الكذب

بداية دعونا نُعرّف الكذب على ومضة تقديرٍ للمفاهيم، والمبادئ، والقيم، والرسالات السماوية.

فهو صفة مذمومة وغير مُحببة، ومُنافية لكافة الأديان، وصاحبها غير مرغوبٍ فيه على كل الأصعدة الفردية أو الجمعية..

وإذا ما أردنا أن نُلهب ضجيج السُخرية حول الكذب، فهو لغةً: رقصة وطبلة

واصطلاحاً: (تيلتين) تلعب بين مُدرجات الحواجب والنظرات؛ وعرجة فوق عُكازة تقاسيم الملامح..

وفي أغلب الأحيان تظهر مضامين من يمارسه تحت هذه المظاهر الشائعة:

ـــ عدم الاستقرار الذهني.

ـــ لغة جسده مضطربة.

ـــ زيغ البصر في الحديث كمسندةٍ للثقة.

ـــ استخدام الكلمات القليلة والقصيرة.

ـــ التكلف العصبي؛ ويتجلى ذلك في وجهه بمسح العرق، أو تنظيف النظارة، أو مداومة تحريك الأنف.

ـــ عدم نظر الكاذب للمُخاطب إليه بطمأنينةٍ وثباتٍ واستقرارٍ؛ وذلك بالتحليق في أحجية الجدران.

ـــ التكرار بالكلام.

ـــ بث الخزعبلات والإشاعات.

ـــ التعميم المُطلق؛ كرافدةٍ لإثبات الذات.

ـــ الاستخفاف بالأفعال، والأفكار، وأصحابها.

ـــ نشر الفتن، والوشاية، والتعبئة.

ـــ يعيش صاحبها دور المُوجه الوديع.

ـــ التفنن بالتورية؛ وذلك يقول شيءٍ ويقصد به آخر؛ على سبيل المثال تقول له: لماذا لم نراك يوم أمس في العرس؟

فيجيبك: كنت مريضاً؛ (عاد) هذا المرض قبل سنة أو عشر سنوات (عادي)

(never mind)!

لتأتي دهشة الختام:

ـــ ماذا نقول لكل يعيش الكذب بالأفعال والأقوال؟

ـــ هل تأملنا قوله تعالى: "إن الصلاة تنهى عن الفحشاء والمنكر"؟

ـــ من هنا قال أبو العالية الرياحي حيال الصلاة: إن الصلاة فيها ثلاث خصالٍ، فكل صلاة لا يكون فيها شيء من هذه الخلال فليست بصلاة:

الإخلاص، والخشية، وذكر ا (عز وجل)؛ فالإخلاص يأمره بالمعروف، والخشية تنهاه عن المنكر، وذكر القرآن يأمره وينهاه..